

## تفسير السمعاني

. @ 389 @

( ^ ) لكل نفس ظلمت ما في الأرض لافتدت به وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وقضى بينهم بالقسط وهو لا يظلمون ( 54 ) ألا إن ما في السموات والأرض ألا إن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون ( 55 ) هو يحيي ويميت وإليه ترجعون ( 56 ) يا أيها ( \* \* \* \* ) ها هنا : بذل ما ينجو به عن العذاب . وقوله : ( ^ ) وأسروا الندامة لما رأوا العذاب ) فيه قولان : . أحدهما : قول أبي عبيدة ، وهو : أن معناه : وأظهروا الندامة . . والقول الثاني : وأسروا الرؤساء منهم الندامة من الضعفاء خوفا من مدامتهم وتعييرهم .

وقوله : ( ^ ) وقضى بينهم بالقسط وهم لا يظلمون ) قد بينا المعنى . . قوله تعالى : ( ^ ) ألا إن ما في السموات والأرض ) فإن قال قائل : أليس أن عندكم السموات سبع ، والأرضون سبع ، فكيف ذكر السموات بلفظ الجمع والأرض بلفظ ( الوجدان ) ؟ . الجواب : أن الواحد ها هنا بمعنى الجمع ، والعرب قد تذكر الواحد بلفظ الجمع ، والجمع بلفظ الواحد ، وقيل : إن الأرضين وإن كانت سبعة ولكن لما لم تظهر سوى هذه الواحدة وكانت الباقيون مخفية ، ذكر بلفظ الوجدان . .

وقوله : ( ^ ) ألا إن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون ) ظاهر المعنى . . قوله تعالى : ( ^ ) هو يحيي ويميت وإليه ترجعون ) معلوم المعنى . . قوله تعالى : ( ^ ) يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم ) الآية ، الموعظة : قول على طريق العلم يؤدي إلى صلاح العباد . وقوله : ( ^ ) وشفاء لما في الصدور ) الشفاء ها هنا هو الدواء لذي الجهل . وقال أهل العلم : لا داء أعظم من الجهل ، ولا دواء أعز من دواء الجهل ، ولا طبيب أقل من طبيب الجهل ، ولا شفاء أبعد من شفاء الجهل .